وهو اعلم بهم منهم ما يقولون عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك
ويحمدونك ويمجدونك فيقول وهل راوني قال
فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول كيف لو راوني فيقولون
لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا
قال فماذا يسئلوني قالوا يسئلونك الجنة قال فيقول وهل راوها
قال فيقولون لا والله ما راوها قال فيقول وكيف لو راوها قال
فيقولون لو راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد عليها طلبا واعظم
فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال يقولون يتعوذ من النار
قال فيقول وهل راوها قال فيقولون لا والله يا رب ما راوها
قال فيقول فكيف لو راوها قال فيقولون لو راوها كانوا اشد
منها فرارا واشد منها مخافة قالوا ويستغفرونك فيقول اشهدكم
اني قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا
قال فيقول ملك من الملئكة رب فيهم عبد خطاء انما مر فجلس
معهم قال فيقول وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم
وانما كان سواله سبحانه تقريرا لهم ليتبين لهم انهم كانوا مخطئين
في اعتراضهم السابق لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فرد عليهم سبحانه اذ ذاك
بقوله اني اعلم ما لا تعلمون اي انكم ما تعلمون ما اريد بحكمتي في خلقهم
وهذا السوال كما تذكرون لهم اي ما تذكرون ما قلت فيهم فمن حكمتي

وسر قولي لكم اني اعلم ما لا تعلمون وذلك انهم اجتمعوا على ذكري و
عبدوني اقوى من عبادتكم لانها عبادة مع الصوارف عنها وهي
النفس البهيمية ونحوها وعبادتكم تشبه فعل الطبيعة وشتان
ما بين العبادتين فمكن اجتماع يجمع فيه المؤمنون لعبادة الله
تعالى يباهي الله بهم الملئكة ويذكرهم عند ذلك ما قالوا وما قالوا
لهم ورد به عليهم كاجتماعهم في ذكر او صلاة جمعة او جماعة او
في جهاد في سبيل الله او في وقوف عرفة او مجالس علم نافع وغير
ذلك فافهم هذه المعاني الحاصلة في الاجتماع خاصة والفوائد المخلصة
في الاجتماع للذكر لا تحصل مع الانفراد فانه مارتب الشائخ الثواب
وحلق الذكر الا لذلك وما ورد في خصوص كل ذكر من الفضائل فهو
حاصل ايضا مع ما هو حاصل في الاجتماع وما اختص بالاجتماع لا يحصل
مع الانفراد فافهم ولا تظنن ان المال مجتمع ومنفرد هيهات لو
كان كذلك لكانت الصلاة ايضا في جماعة ومنفردا سواء وقد فاوت
النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فقال تفضل الصلاة في الجماعة على
صلاة الفرد سبع وعشرين درجة يعني تكون صلاة المنفرد من صلاة
الجماعة بقدر جزء من سبعة وعشرين جزءا فاي هما اذهب
ذلك احب اليك واخرج مسلم والترمذي عن معاوية ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا
نذكر الله ونحمده فقال الله اتاني جبريل واخبرني ان الله يباهي

Copyright © King Saud University